العرب
الأربعاء 2021/09/08
السنة 44 العدد 12173

جان بول بلموندو آخر عمالقة الموجة الجديدة في السينما

مقياس الوسامة لم يمنع الممثل الفرنسي من الارتقاء إلى مصاف النجوم

فقدت السينما الفرنسية أحد أبرز أعلامها إثر وفاة الممثل جان بول بلموندو عن ثمانية وثمانين عاما، بعد مسيرة طويلة استمرت أكثر من نصف قرن أثرى خلالها المكتبة السينمائية بالعشرات من الأدوار المتنوّعة في أفلام لا تزال محفورة في ذاكرة الملايين من متابعي الأشرطة السينمائية.

صاحب كاريزما عالية وأدوار فارقة

باريس - حاول البعض إحباط عزيمة الممثل الفرنسي جان بول بلموندو في بداية مسيرته عبر القول إنه لن ينجح أبدا في مجال التمثيل بتقاسيم وجهه الحادة وملامحه الخشنة، غير أن هذا الحكم لم يحل دون تحوّل الممثّل الذي توفي مساء الاثنين عن ثمانية وثمانين عاما إلى أحد عمالقة السينما الفرنسية. وبات في رصيده حوالي ثمانين فيلما وأكثر من أربعين عملا مسرحيا خلال مسيرة فنية طويلة امتدّت أكثر من نصف قرن.

وتعدّدت أدواره على الشاشة من مساهماته في أعمال الموجة الجديدة إلى تأديته دور الشرطي أو الشرير في الأفلام الموجّهة إلى عامة الناس.

مسيرة حافلة

ولد جان بول بلموندو في التاسع من أبريل عام 1933 في كنف عائلة من الفنانين في نويي – سور – سين قرب باريس. وكان والده نحّاتا معروفا. أما الابن فكان يهوى إطلاق النكات ويحلم بخوض غمار التمثيل.

والتحق بمعهد الكونسرفاتوار في خمسينات القرن العشرين وشكّل مجموعة من الأصدقاء "مدى الحياة" مع جان روشفور وكلود ريش وبرونو كريمير وجان بيار ماريبل.

وانطلق بلموندو، صاحب الكاريزما العالية والابتسامة المشرقة، في مسيرته التمثيلية على خشبة المسرح قبل أن تحمله عطاءاته على مرّ العقود إلى قمة شباك التذاكر الفرنسي، مع حصيلة تراكمية لأعماله بلغت مئة وثلاثين مليون مشاهد في صالات السينما.

وبعد أدوار صغيرة في المسرح والسينما التقى بجان لوك غودار في لقاء حسم مصيره؛ فقد كشف بلموندو في 2001 أن جان لوك غودار "هو الذي جعلني أحبّ السينما. قبل دوري في فيلم 'أبو دو سوفل' قيل لي عديد المرات إنني لم أكن جيّدا إلى درجة جعلتني أشكّك في قدراتي".

وسطع نجمه بفضل هذا الدور الرئيسي الأوّل له سنة 1960 إلى جانب جين سيبيرغ. وسرعان ما بات من أبرز نجوم السينما التي كان في السابق يتردّد في خوضها. وأصبح كما آلان دولون عملاقا في السينما.

وتتالت الأدوار والنجاحات، وصار من أبرز وجوه التيّار السينمائي المعروف بالموجة الجديدة عبر فيلمي "موديراتو كانتابيليه" و"بييرو المجنون". كما لا تزال أعمال كثيرة قدّمها محفورة في الذاكرة السينمائية الفرنسية، من بينها مشاهده في فيلم "لو غينيولو" التي ظهر فيها معلقا بطوافة كانت تحلق فوق أجواء مدينة فينيسيا الإيطالية.

ثمّ ركّز على أفلام الكوميديا والمغامرات متشاركا البطولة مع أجمل نجمات السينما، من كاترين دونوف إلى صوفيا لورين مرورا بكلوديا كاردينالي وفرنسواز دورلياك. وربطته علاقات غرامية بالبعض منهنّ، كأورسولا أندريس ولورا أنتونيلي.

على امتداد نصف قرن قدّم جان بول بلموندو أفلاما كثيرة لا تزال محفورة في الذاكرة السينمائية الفرنسية

وانتقل في فترة لاحقة إلى الأدوار التي تتطلّب أداء بدنيا، هو الذي كان يهوى الملاكمة في شبابه، مؤدّيا مشاهد مخاطرة وعراك بالأيدي دون أيّ ممثّل رديف له.

ولعب دور الشرطي القوي وزير النساء المشاكس والشرير في "بورسالينو" و"لو مانيفيك" و"فليك أو فوايو" و"لو بروفيسيونيل" و"لاس ديزاس".

وخلال أكثر من عشرين سنة تخطّت ثمانية وأربعون فيلما من أفلامه مليون مشاهدة إلى أن عُرض "سوليتير" في عام 1987 وشكّل له أوّل فشل تجاري كبير. وعنه قال "كان فيلما بوليسيا زائدا عن اللزوم. وقد سئمت الأمر وكذلك الجمهور".

لكنّه تألّق مجدّدا في الدور الذي أدّاه في "إيتينيريير دان انفان غاتيه" لكلود لولوش في عام 1988 والذي شكّل أحد أهم أدواره ونال عنه "سيزار" أفضل ممثل، وهي جائزة امتنع عن تسلمها. وبعد ذلك عاد بلموندو إلى شغفه الأول، أي المسرح، إذ أدّى بطولة مسرحيتي "كين" و"سيرانو" وأصبح مالكا لمسرح "تياتر دي فاريتيه".

لكنّ جلطة دماغية تعرّض لها سنة 2001 أثناء تصوير أحد الأعمال تسبّبت له في مشكلات صحية كبيرة وأبعدته عن الأستوديوهات بشكل شبه تام، باستثناء إطلالة يتيمة له في فيلم "رجل وكلبه" لفرانسيس هوستر في عام 2008، ولعب فيه دور رجل مسن ووحيد.

وقد احتلت أخبار حياته الخاصة عناوين المجلات الفنية؛ فبعد طلاقه من ناتي عادت مغامراته العاطفية إلى الواجهة إثر علاقته مع عارضة أزياء بلجيكية سابقة تصغره بعدة عقود، قبل أن ينفصلا سنة 2012.

ونال بلموندو جائزة السعفة الذهبية الشرفية في مهرجان كان السينمائي عام 2011، والأسد الذهبي في مهرجان فينيسيا السينمائي عام 2016، ثم حصل على جائزة "سيزار" شرفية عن مجمل مسيرته عام 2017 على وقع تصفيق حار من الحاضرين في الحفلة.

وللممثل المعروف بمغامراته العاطفية الكثيرة أربعة أولاد: باتريسيا (متوفاة)، وفلورانس وبول وستيلا. والأخيرة تعدّ أصغر أولاده، وقد ولدت سنة 2003 حين كان بلموندو في سن السبعين.

تكريم وطني

قالت الرئاسة الفرنسية الثلاثاء إن فرنسا ستقيم الخميس مراسم تأبين وطنية لممثلها الراحل الملقّب بـ"الوحش المقدّس" في فندق ناسيونال ديز انفاليد في باريس.

واعتبر الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون عبر تويتر أن جان بول بلموندو "كنز وطني"، وقال "سيظل دائما الشخص الرائع"، في إشارة إلى فيلم "لو مانيفيك" الذي أدّى فيه بلموندو دور مؤلف سيتحوّل إلى عميل سري.

وقالت وزيرة الثقافة روزلين باشيلوت "لقد فقدنا عملاقا.. ما تبقى هو المشاعر التي أثارها فينا مرارا طوال حياته كفنان، شهيته للحياة هي قدوة لنا جميعا".

وجاء في بيان حكومي أن "رئيس الجمهورية وزوجته ينحنيان أمام الرجل الذي يشكّل وجهه جزءا من تراثنا".

ونقل البيان الصادر عن قصر الإليزيه تعازي ماكرون وزوجته لأسرة وأصدقاء الفنان الراحل وكذلك جميع الفرنسيين.

وأشاد الرئيس الفرنسي بذكرى "بطل رائع وشخصية مألوفة"، قائلا عنه إنه كان "دون منازع الأقرب إلى قلب الجمهور بين ممثلينا الكبار".

وكان ماكرون منح بلموندو وسام جوقة الشرف برتبة ضابط كبير خلال مراسم أقيمت في الإليزيه في نوفمبر 2019.

وفي مايو 2017 منحه الرئيس السابق فرنسوا هولاند خلال الأسبوع الأخير من ولايته وسام الاستحقاق الوطني.

أفلام عن قضايا ذوي الاحتياجات الخاصة في مهرجان الأمل السينمائي الدولي بالسويد

ستوكهولم - اختارت إدارة مهرجان الأمل السينمائي الدولي في دورته التأسيسية المقرّر إقامته في الفترة الممتدة بين العاشر وحتى الثالث عشر من سبتمبر الجاري بالعاصمة السويدية ستوكهولم مجموعة من الأفلام تتمحور حول قضايا ذوي الاحتياجات الخاصة، وتسلّط الضوء على واحدة من الإعاقات وكيفية التعامل الصحيح معها.

وتشارك البحرين ضمن المهرجان عبر فيلم "جلباب" للمخرج جان البلوشي ويتناول رجلا أصم محبا للحياة والناس وابنته التي تروي قصته طوال الأحداث، من خلال تنكّره في جلباب إحدى الشخصيات الكرتونية، ممّا يجعله مقصدا للجميع في توثيق اللحظة بالصور، ويعطيه مساحة لمعرفة الناس عن قرب بعيدا عن إعاقته.

وفيلم "الهدف" للمخرج العماني محمد الدروشي، والذي يتناول فيه قصة نجاح أحد اللاعبين فاقدي البصر ودأبه لتحقيق حلمه، و"إناس" للمخرج الجزائري جميل باشا وتدور قصته حول فتاة تعاني من إعاقة حركية وتدرس في مدرسة ابتدائية يتم تهميشها فيها، حتى تجد من يقف إلى جانبها ويجعلها فاعلة كغيرها، وأيضا فيلم "ثري صم" للمخرج اللبناني أحمد زراكت الذي يتناول استغلال شاب لأخته العمياء في التقرّب لأحد الأشخاص.

كذلك يعرض الفيلم التونسي "6:19" للمخرجة بثينة علولو ويدور حول الاكتئاب الذي يظلّل عائلة فقد أحد أفرادها القدرة على الحركة نتيجة حادث يتعرّض له، ويتدخّل طبيب لمساعدته فتنكشف الكثير من الأسرار. والفيلم السوري "فوتوغراف" للمخرج مهند كلثوم والذي يطرح من خلاله ويلات الحرب التي تعرّض لها السوريون وفقد بعض الأطفال لبصرهم، إلا أن دورهم تجاه عائلاتهم يدفعهم لعدم الاستسلام للواقع، فيضطرون لترك الدراسة والعمل لمساعدة عائلاتهم في تأمين قوت يومهم، كما يطرح انعكاسات الحرب وصراع الإنسان على البقاء.

«فوتوغراف» فيلم سوري عن أطفال فقدوا البصر وحافظوا على الأمل

والفيلم الذي حصد العديد من الجوائز كتبت له السيناريو بثينة نعيسة، وهو من بطولة كل من سليمان الأحمد وغالب شندوبة وجمال العلي وعتاب أبوسعدة.

أما الفيلم المصري "عابد" للمخرج مدحت عبدالله فيدور حول رجل تعرّض للتنمر المستمر طوال حياته، ممّا يدفعه إلى عدم تقبل نفسه وتقبل عيوبه، حتى أدرك أنه ليس معيبا والعيب الحقيقي لدى من يتنمرون عليه، وأخيرا الفيلم الإيراني "قصة حياتي" للمخرج حسين هوميونفار الذي يسرد قصة مهدي، المحارب القديم الذي لا تؤدّي إعاقته إلى منعه من التتويج بطلا آسيويا.

ويهتم المهرجان بسينما المرأة والطفل وسينما ذوي الاحتياجات الخاصة وغيرها، وتقام فعاليات دورته الأولى افتراضيا عبر شبكة الإنترنت وتحديدا من خلال المنصة الإلكترونية الرسمية للمهرجان، حيث أعلن مؤسّس ورئيس المهرجان الفنان اللبناني فادي اللوند أنه "سيتم عرض الأفلام المختارة بشكل أساسي في العاصمة السويدية ستوكهولم وعلى موقع المهرجان، وذلك بسبب الظروف الاستثنائية الحالية التي تمر بها البلاد وبقية العالم من جائحة كورونا".

واختارت إدارة المهرجان أربعة وثلاثين فيلما من أربع وعشرين دولة عربية وغربية للمشاركة في مسابقتي الأفلام الروائية الطويلة والأفلام القصيرة، ووقع الاختيار على الفيلم البلجيكي "أنقذوا ساندرا" إخراج جان فيرهين وليان ويلار ليكون فيلم افتتاح الدورة الأولى، وهو من بطولة سيفين دو ريدر وداريا جانتورا.

وذكر مدير المهرجان المخرج العماني خالد الزدجالي أن المهرجان سيكرّم في دورته الحالية الفنانة المصرية إلهام شاهين، قائلا "سيكون التكريم بمثابة تتويج لأعمالها السينمائية المتميزة التي قدّمتها على مدى سنوات طويلة، وهي التي أثرت السينما المصرية والعربية بأدوارها المتنوعة والمختلفة".

> المهرجان اختار في دورته التأسيسية مجموعة من الأفلام التي تسلط الضوء على واحدة من الإعاقات وكيفية التعامل معها

كما أعرب عن سعادته بحضور النجمة المصرية بجوار النجوم العرب والأجانب المشاركين في الدورة التأسيسية للمهرجان، وعلى رأسهم الفنانة اللبنانية كارول سماحة والممثلة والسيناريست والمخرجة الفرنسية برجيت ساي وغيرهم من الشخصيات السينمائية والإعلامية العالمية الذين سيضيف مرورهم على السجادة الحمراء بريقا للأيام.

وقال اللوند إن "حضور شاهين لمهرجان الأمل في دورته الأولى سيضيف قيمة فنية كبيرة للمهرجان، خاصة أن النجمة العربية ستكون أول من يفتح الستار على هذا المهرجان السينمائي الإنساني الفريد من نوعه في أوروبا ودول الشمال، والذي يحمل في جعبته الكثير من الأفلام التي تناقش قضايا تحمل معاني الإنسانية وغيرها من القضايا المهمة".

«علّي صوتك» يمثل المغرب في الانتقاء الأولي لجوائز الأوسكار

الرباط - أعلن المركز السينمائي المغربي أن الفيلم الطويل "علّي صوتك" للمخرج نبيل عيوش سيمثل المغرب في الانتقاء الأولي لجوائز الأوسكار للعام 2022 في فئة أفضل فيلم أجنبي.

وتم انتقاء الفيلم من بين أربعة أفلام مغربية أخرى من قبل لجنة ترأستها سميرة حيمور ممثلة للمركز السينمائي المغربي، وتضم بين أعضائها الممثلة منى فتو والممثل والمخرج رشيد الوالي والناقد السينمائي عمر بنخمار والمخرج محمد نصرات ورئيس الغرفة المغربية لموزعي الأفلام نجيب بنكيران.

وتدور أحداث "علّي صوتك" بمدينة الدار البيضاء، ويحكي قصة "أنس" مغني راب سابق يعمل في مركز ثقافي بحي سيدي مومن الهامشي. وبفضل تحفيزهم وتشجيعهم من قبل معلمهم الجديد، يجد شباب المركز طريقة جديدة للتعبير عن قضاياهم وواقعهم، وذلك عبر ثقافة الهيب هوب.

وسبق للمخرج أن صوّر في حي سيدي مومن مشاهد من فيلمه "علي زاوا" في العام 1999 عن قصة أطفال مشرّدين. كما عاد ليصوّر فيه مشاهد من فيلم "يا خيل الله" (2012) المستوحى من رواية للكاتب ماحي بينبين حول تطرف الانتحاريين الاثني عشر الذين نفّذوا هجمات 2003.

وفي العام 2014 أسّس عيوش في هذا الحي المركز الثقافي "النجوم" الذي يقدّم ورشات لتعلم الموسيقى والرقص للشباب، في حي عانى طويلا من غياب أي مرافق ثقافية. وقد استقطب من بين رواده جل ممثلي فيلم "علّي صوتك".

وشارك الفيلم المغربي في المسابقة الرسمية للدورة الرابع والسبعين لمهرجان كان، محقّقا احتفاء نقديا كبيرا لطرحه الدرامي المتخيل رغم تجذّره في الواقع.

ونبيل عيوش مخرج ومنتج وكاتب سيناريو ومخرج في العديد من الأفلام الدعائية والأفلام القصيرة، قبل إخراج فيلمه الروائي الطويل الأول "مكتوب" الحاصل على أفضل فيلم عربي في مهرجان القاهرة السينمائي، بينما فاز فيلمه "علي زاوا" بأكثر من أربعين جائزة في العديد من المهرجانات الدولية.

«علّي صوتك» يتناول قصة مراهقين مهووسين بثقافة الهيب هوب التي يجدون فيها طريقة للتعبير عن واقعهم